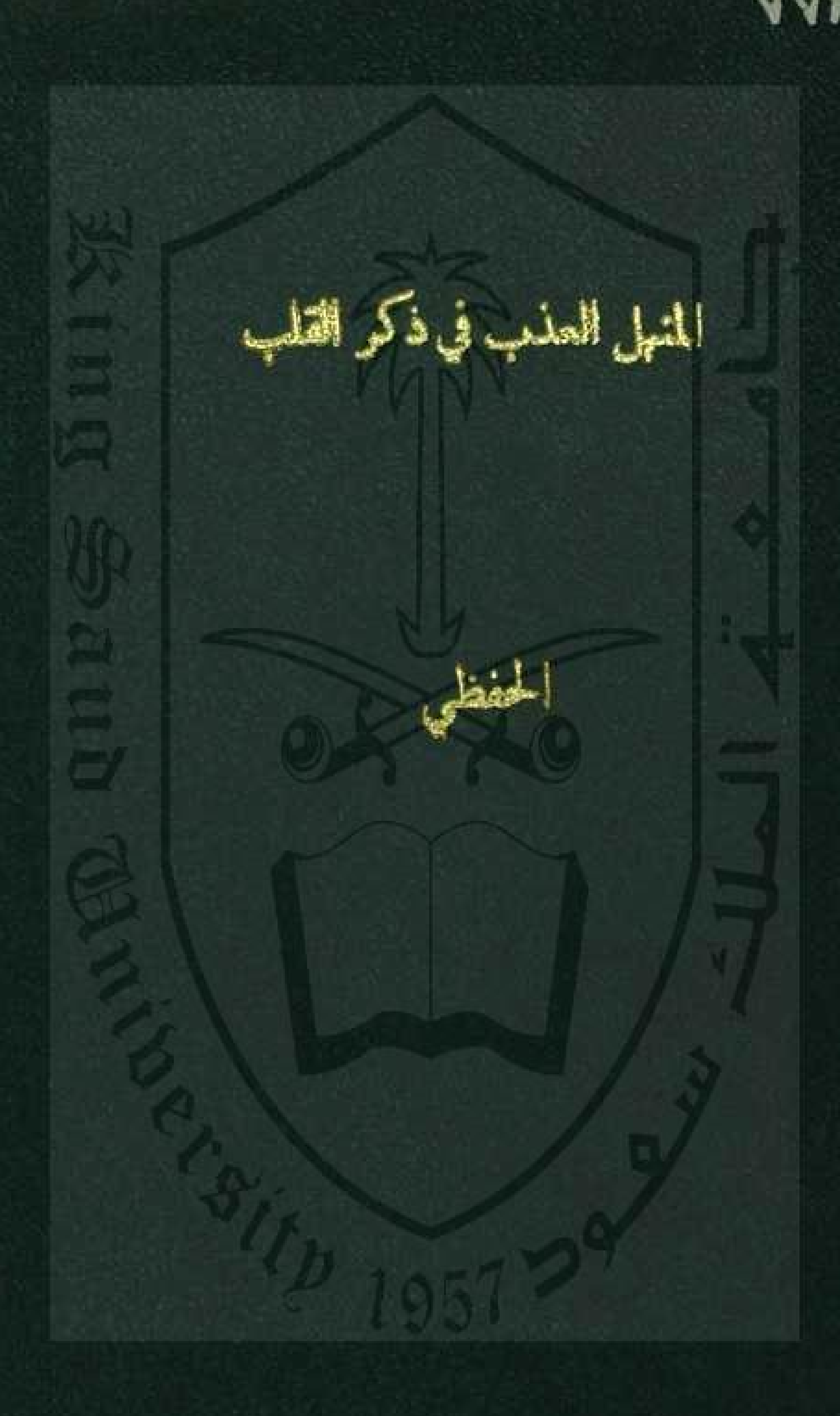


المنهل العذب في ذكر القلب

الحفظي

٢١٨
م ٠، ح المنهل العذب في ذكر القلب، نظم محمد بن ولي الحفظي
ـ كان حيا قبل ١٢٦٤هـ. بخط ١٢٦٤هـ.
٦ ق ١١ س ١٦×٩سم
نسخة جيده، خطها نسخ حسن، مجدولة بالحمرة.
٧٧٨
١ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أـ الحفظي، محمد بن ولي ـ كان حيا قبل ـ١٢٦٤هـ
بـ تاريخ النسخ.

٢٦

المنهل العذب في ذكر القلب

١

(٤)

المنهل ١/ الخفطي



المنهل العذب في ذكر القلب

نظمه العبد المفتقر الى رحمة ربه المقتدر
محمد بن ولي الحفظي غفر الله له
امين
م

سنة ١٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بذكره … أنال عبده عظيم بره
فشأن من تقدست أسراره … يعجز عن ذكره أقرانه
سبحانه جل عن التصور … وكل ما يخطر في التفكر
وأفضل الصلوة والتسليم … لأكرم الخلق على الكريم
محمد من غرق الأنام … في بحر فضله وفيه عاموا
وآله وصحبه الأعيان … وتابعيهم من أولي الإحسان
اعلم بأن الذكر باللطائف … السبع من نفائس الوظائف
أدابه عند المجددية … مرعية بهذه الكيفية
استغفر الله تعالى أولا … خمسا وعشرين لتحظى بالجلا

وبعد

وبعده صل على المختار … خمسا وفز بفائض الأنوار
ثم اقرأ السبع المثاني واحده … وثلث الإخلاص كي تشاهده
واهدها لحضرة الرسول … وآله وصحبه الفحول
ثم لروح النقشبند الأنجب … إمام نهجه الطريق الأقرب
وروح أحمد هو المجدد … في ألفنا الثاني أتى يمهد
وروح قطب السادة الأعيان … حضرة عبد القادر الجيلاني
وروح قطب الكون ذي التمكين … الحسن الجشتي معين الدين
وروح شيخ كامل اليقين … السهروردي شهاب الدين
وروح نجم الدين ذاك الكبرى … من بأبي الجناب يدعى فخرا
وروح غيرهم من الرجال … ممن أتى البال بهذا الحال
ثم لتتميم هذه الهدية … لسائر السلاسل العلية

لا سيما السلاسل الخمس العلى ... اذ نهج ذي التجديد فيضها جلا
وبعد ذا فالصق للسانا ... بسقف فم واشدد الاسنانا
ثم توجهن لصوب القلب ... بعزم همة وجمع اللب
محل ذاك تحت ثدي ايسر ... باصبعين مائلا للايسر
واستحضرن صورة شيخ الذكر ... مقابل القلب لجمع الفكر
مع ادب معتقدا بانه ... باب الى الله عليك منه
وحركن بها اهالي السلسله ... ترجو بكلهم فيوضا وصله
واستمنح الله بهم للقلب ... فيوض عرفان ونور الحب
ثم الهجن تقول بالخيال ... الله الله من صميم البال
بضم اول وبالسكون في ... ثانيه للوقف عليه فاقتف
ملاحظا معناه جل مفضلا ... بانه ذات بلا مثل علا

عالما اطلاعه دواما ... عليك بل حضوره تماما
مراعيا فيه الوقوف القلبي ... ونافيا الفكر غير الرب
دع فكر ما مضى وما يستقبل ... اذ غالب الخاطر منه يحصل
توجه الذاكر نحو القلب ... ثم توجه له للرب
فهو الذي قيل له الوقوف ... شرط عليه ذكرنا موقوف
وبعد مرات من الذكر قل ... تضرعا في القلب بالتخيل
الهي انت مقصدي ومطلبي ... رضاك لي حبا وعرفانا هب
هذا يسمى البازگشت فاعقل ... وهو الرجوع للاله المفضل
ولا تكن في الذكر عنه مغفلا ... فانه يستوجب التفضلا
وهكذا داوم على الاذكار ... في سائر الاوقات والاطوار
وغص ببحر الذكر لا تبال ... بخاطر واستخرج اللآلي

قال الشاعر
ما فات مضى وما سيأتيك فاين
قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

حتى ترى لك الحضور ملكه ... وترتقي من الشهود فلكه
لا تنقص عن خمسة الاف ... في الملوين وردك المعافي
وان تزد عليه يا صاحي فذا ... نور على نور فشم ذا الشذا
اذا بدت حركة في القلب ... فنقلن للروح ذكر الرب
وذاك تحت الثدي في اليمين ... محاذيا للقلب دون مين
ثم انتقل للسر وهو فادر ... ما بين ثدي ايسر والصدر
ثم الخفي بين ثدي ايمن ... وبين صدر فاذكر وامعن
ثم انتقل بالذكر للاخفى وذا ... محله في وسط الصدر خذا
وبعده النفس ففي جبهتنا ... وهي التي عبر عنها بانا
وبعدها اللطيفة للقالب ... وهو تمام البدن اعلم صاحبي
واذكر بها ايضا مع الاقبال ... للذات من جل عن الامثال

ولا يعم عقب ورد عمل ... لدى الورد الذي بينته
بل يفيد ما اتى سرا ... اذ نقصه النفس [illegible] فانتبه

حتى

حتى ترى منبت كل شعره ... ينهي الى سمع الخيال ذكره
وكل هذه اللطائف محل ... للذكر مع توجه للذات جل
فان قدرت فاذكر الله بكل ... الفا وما زاد فبالفؤاد قل
لكن مع الترتيب مثل ما ذكر ... وبالتوجه الذي ثم اعتبر
مبتهلا بذل الانكسار ... وصدق الالتجا والافتقار
الله الله قل ولا ترض الكسل ... فغير مر ولو كان عسل
قم واكتسب به صفاء النور ... وارق به معالي الحضور
حتى تراك عنده كالظل ... بلا وجود قائما بالاصل
اذن تكن برئت من خيانه ... مؤديا لاهلها الامانه
وهي الوجود والذي يستتبع ... اذ هو في الظل معار مودع
فالظل ما دام الوجود يدعي ... يدعى بذاك خائنا في المودع

ادى الامانة

إذ ليس للظل وجود مستقل | سوى وجود أصله دعك تصل
وإن له مستعار مودع | من أصله الذي إليه يرجع
فإنه من حيث نفسه عدم | وإنما له ثبوت في الوهم
مهما أتت كيفية للسالك | عند اشتغاله بذكر المالك
فليحفظنها وليمل بالفكر | وإن توارت فليعد للذكر
إذا استفدت من عزيز فاضل | كيفية محمودة الشمائل
فحفظها بحفظ صورة له | في مدرك الخيال فاعرف فضله
لا ينبغي أن يخلو السالك عن | إحدى الثلاث كل وقت وزمن
ذكر بشرطه كذا مراقبة | وحفظ شخص الشيخ في المغايبة
وحفظ شخص الشيخ يدعى رابطه | وهو لأخذ الفيض نعم الواسطه
وهو لأهل الابتداء أنفع | من ذكره وللحواس أجمع

فإنه

8

فإنه من عدم التناسب | لمبدأ الفيض بلوث لا يب
لم يقدر اكتساب فيض الواهب | إلا بواسط له مناسب
كذاك شغل النفي والإثبات | أن تلصق اللسان باللهاة
وتحبس النفس تحت السره | لأنها مجمع كل خطره
فمد لا مبتدئا من سره | واصعد بها منتهيا للجبهة
ونزلن منها إله للكتف | أي في اليمين ثم فيه لا تقف
بل منه مل بقول إلا الله | للقلب واضربن به إياه
بحيث يبدو حره في القلب | وفي القوى مؤثرا بالجذب
ممرا إياه على اللطائف | منتبها لنفحة اللطائف
ملاحظا معناه لا مقصود لي | سوى جناب ذاته المبجل
وتعد مرات قبيل الطلق | للنفس المحبوس قل بصدق

قول محمد رسول الله — تنوي اتباعه بلا تسلاه
وأت بباز كشت بعد الطلق — كما مضى تخيلا بالنطق
ولا تكن مباليا في الحبس — اياك فيه خفقان النفس
وينبغي ايثارها في نفس — اذ فيه حب الواحد المقدس
اخر ما يبدو به التأثير — احدى وعشرون ايا اثير
فان بلغته وصح العمل — فعندها التأثير قطعا يحصل
الا فذاك باطل فاستانف — مكملا شروطه وكلف
وهكذا داوم بلا تكسل — مستغفرا مستأنفا للعمل
عسى تنال يوما القبولا — ترق ذرى العلى وتبلغ المأمولا
وليس فيه الحبس شرطا لازما — بل الوقوف شرطه فلازما
وانما الحبس له فوائد — منها اثبت للمعتني عوائد

فانه

فانه يقطع ما تمكنا — من خطرة قد وصلت لك العنا
ويورث القلب حرارة الطلب — ويوقظ الهمة من نوم غلب
كذاك يهدي رقة للقلب — والذوق والشوق ووجد الحب
وربما يورثك الكشوفا — ويخرق الحجب والكسوفا
ويرفع النقاب عن وجه المنى — فترتقي هنا وتلتقي الهنا
واسم الجلال يورث انجذابا — للذات بل ويوجب اضطرابا
والنفي والاثبات فهو يوجب — محو الاماني والفنا يكسب
وبعد هذه مراقبات — ضمن دوائر وكيفيات
فيها معارف غلت عوالي — عن دركها العقول في عقال
فريدها فليرم من اهلها — عسى ينال من نفيس نيلها
الا ففي ذا غاية للمكتفي — فاعمل به واشرطه فاقتفي

أبياته جاءت بحل التحف	في مائة وعشرة ونيف
سميته للأصفياء شوب	بالمنهل العذب لذكر القلب
هذا وحسبي الإله وحده	وهو لي في كل حال عدة
أحمد مصليا مسلما	على الشفيع المصطفى معظما
لآله وصحبه العظام	وسائر الأتباع للقيام

تمت

طريق ختم المشايخ الخاجكان قدس الله أسرارهم

إذا ما رمت ختم الخاجكان	فسبعا اقرأ السبع المثاني
وصل عقيبها مائة تماما	على الهادي الحبيب بلا توان
وكررها في ألم نشرح بصدق	بعدتها لما مع عشر العيان
وقل في سورة الإخلاص ألفا	وزده واحدا عند البيان
وعد لأولين بصدق عزم	كما ذكرا تنل كل الأماني
وسل ما شئت من خير تنله	وتعطى ما تروم مع التماني

تمت

الفاتحة ٧
الصلوة على النبي ١٠٠
ألم نشرح ٧٩
الإخلاص ١٠٠١
ثم الفاتحة ٧
ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ١٠٠

ونظم بعضهم أقسام الاسم والفعل والحرف بقوله

القصد بالأقسام جرا اتنتهى كلا ماته للأكرام أثبتت
أولها اثنان كهاذ القايم
فاسم أتى إلى ثلاثة ينقسم

٨